ابن زكريا الساجي في كتابه المشهور في الخلاف انما بدأت بالشافعي قبل جميع الفقهاء وقد
عليهم وان كان بعضهم اتم منه اتباعا للسنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد موافق خيا وتعلموا من قريش قال الامام ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني
صاحب الربيع بن سليمان المرادي في هذا الحديث علامه بينه اذا تامله الناظر المميز
علم ان المراد به رجل من علماء هذه الامه من قريش يظهر علمه وانتشر في البلاد وكتب
كانت المصاحف ودرسه المشايخ والشباب في مجالسهم واستظهروا اقاويله
واخبروها في مجالس الحكام والامراء والقراء واهل الاخبار وغيرهم قال وهذه صفة لا تعلم
انها اجتمعت لاحد الا للشافعي فهو عالم قريش الذي دون العلم وشرح الاصول والفروع
ومهد القواعد قال البيهقي بعد روايته كلام ابي نعيم وابى هذا مذهب احمد بن حنبل
في تاويل الخبر ومن ذلك مصنفات الشافعي في الاصول والفروع التي لم يسبق
اليها كثرة وحسنا فان مصنفاته كثيرة مشهورة كالام في نحو عشرين مجلدا وهو
مشهور وجامع المزني الكبير وجامعه الصغير ومختصر البويطي والربيع وكتاب
حرمله وكتاب الحجة وهو القديم والرسالة القديمة والرسالة الجديدة والاملاء
والاهلاء وغير ذلك مما هو معلوم من كتبه وقد جمعها البيهقي في المناقب قال القاضي
الامام ابو محمد الحسين بن محمد المروذي في خطبه تعليقه قبل ان الشافعي رحمه الله
صنف ما يبلغ ثلاثة عشر كتابا في التفسير والفقه والادب وغير ذلك وانما
حسنها فانه يدل عطاؤها فلا تتمارى في حسنها موافق ولا تخالف وانما كثرت
اصحابه الذين شرحوا نصوصه وخرجه على اصوله مفهومه من قواعده فلا
يحصيهم مخلوق مع عظم مواليدها وكثرة عوائدها وكبر حجمها وحسن ترتيبها ونظمها
لتعليق الشيخ ابو حامد الاسفرايني وصاحبه القاضي ابو الطيب وصاحب الحاوي
ونهاية المطلب لامام الحرمين وغيرها مما هو مشهور معروف وهذا من
المشهور الذي يواظم من ان يظهر واشتهر من ان يشهر ولم ار هنا مصرح
بغزارة علمه وحسن كلامه وصحة بيته في علمه وقد نقل عنه مشافيها من صحة

بيته

بيته في علمه ونقل عنه مستفيضا من صحة بيته في علمه نقول كثيرة مشهوره وكفى
بالاستقراء في ذلك دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا وقال الساجي اول كتابه في
الخلاف سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم
على ان لا ينسب الي حرف منه هذا اسناد البخاري في صحيحه وكتاب الساجي متواتر
عنه وسمعه من امام عن امام وقال الشافعي رحمه الله ما ناظرت احدا قط على الغلبه
ووددت انا ناظرت احدا ان يظهر الله الحق على يديه ونظائر هذا كثيره مشهوره عنه
ومن ذلك مبالغته في الشفقه على المتعلمين وغيرهم ونصيحته لله تعالى ولكتابه ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولائمة المسلمين وذلك موالدين كما صح عن سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وهذا الذي ذكرته وان كان كله معلوما مشهورا فلا باس بالاشاره اليه ليعرفه
من لم يقف عليه فان هذا المجموع ليس مخصوصا ببيان الخفيات وحل المشكلات

فصل في نوادر من كلامه رضي الله عنه واحواله اذكرها ان شاء الله تعالى امورا
للاقتداء قال رحمه الله طلب العلم افضل من صلاة النافله وقال ما اراد الدنيا
بعمله العلم ومن اراد الاخره فعليه بالعلم وقال ما تقرب الي الله تعالى بشيء بعد
الفرائض افرض من طلب العلم وقال ما اقلم في العلم الا مرظليه بالفقه وقال رحمه الله الناس
في غفله عن هذه السوره والعصر ان الانسان لفي خسر وكان جزء الليل ثلثه احيانا
الثلث الاول كيف وان اتى بصلاة الليل ثلثاته بنام وقال البيع نمت في منزل
الشافعي رضي الله عنه ليالي فلم يكن ينام من الليل الا اليسير وقال يحيى بن
نضر ما رايت ولا سمعت كان في عصر الشافعي افقه منه ولا اورع ولا احسن صوتا بالقرآن
منه وقال الحميدي كان الشافعي يختم في كل شهر ستين ختمه وقال احمد ما حمل سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول وددت ان كل علم اعلمه تعلمه الناس واجر عليه ولا يحمدني قال
احمد بن حنبل رحمه الله كان الله تعالى قد جمع له الخير فيه وفي كل خير وقال الشافعي رحمه الله
اللهم انك وفقت عمر الحق فاوفقه وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله تعالى
صادقا ولا كاذبا وقال ما تركت غسل الجمعه في برد ولا سفر ولا غيره وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)